مَسارات التربية على المواطَنة وأنواعها في ظلّ جائحة كوفيد-١٩ وما بعدها

إعداد: د. سيف بن ناصر المعمري

الملخص

قادت جائحة كوفيد-١٩ إلى تداعيات متعددة على مستوى العالم، ولم يقتصر الأمر على تكريس التباعُد الاجتماعي فقط، وإنما وضعت المواطنة باعتبارها الرابطة التي بنيت عليها المجتمعات الحديثة أمام أسئلة متعددة، فقد تأثرت حقوق المواطنين وضُيّق عليها، وضعفت ممارسة البعض لمسؤوليات المواطنة من أجل تحقيق الصالح العام، وهو ما ينعكس على طبيعة التربية على المواطنة فيما بعد هذه الجائحة وهذا ما تسعى هذه الدراسة إلى تحقيقه من خلال ثلاثة أسئلة تركّز على طبيعة المواطنة ما بعد كوفيد-١٩، وصفات المواطن الصالح خلال كوفيد-١٩، بالإضافة إلى مسارات التربية على المواطنة بعد جائحة كوفيد-١٩. كشفت نتائج الدراسة أنه بعد دخولنا في مرحلة التعافي من جائحة كوفيد-١٩، سيكون من الضروري التفكير في دور الأنظمة التعليمية في تعزيز التربية من أجل المواطنة، وفي تعزيز قدرة المجتمعات على الصمود في وجه أزمات المستقبل؛ فقد أظهرت هذه الأزمة تأثير المواطنة النشطة في حماية المجتمعات وتضامنها وترابطها وتقليلها من تأثير الجائحة، وكشفت الدراسة أن الصفات المرغوب فيها للمواطن الصالح في ظل الجائحة ارتبطت بأداء الواجبات الصحية والعامة التي تقلل من تأثير الفرد على انتشار الجائحة وتفاقُم تداعياتها، أما عن مسارات التربية بعد كوفيد-١٩ فهي تتضمن التركيز على المسؤوليات الجماعية، والتعلّم بين الثقافات، والمجتمع المدني من خلال ربط المواطنة بالجمعيات المدنية، وتعزيز الثقافة المدنية والقيم المجتمعية، والاستدامة، والتعلّم عن دور السياسة والقيادات السياسية في أوقات الأزمات، والتفكير النقدي، والمواطنة الرقمية، وتعزيز المواطنة الصحية.

Modes of citizenship education during and after the Covid-19 Pandemic

Saif Nasser Al-Maaamri

Abstract:

In this article, we deal with questions about : citizenship education during and after the Covid-19 pandemic, the characteristics of the good citizen during this crisis, and the modes of citizenship education after the crisis has been reached outdated. We followed an analytical methodology, by analyzing studies published during the Covid-19 period on aspects related to citizenship. We have come to see that the desirable qualities of a good citizen during the pandemic were associated with the satisfaction of health and public duties that reduce the impact of the individual on the spread of the virus and its repercussions. As for educational pathways in the post-Covid era, the publications analyzed focus on collective responsibilities, intercultural learning, and civil society by linking citizenship to associations, by promoting civic culture and critical thinking. , and aiming for digital and health citizenship.

Keywords: COVID-19 Pandemic ; Citizenship ; Citizenship Education ; Healthy Citizenship ; Civic Culture.

مَسارات التربية على المواطَنة وأنواعها في ظلّ جائحة كوفيد-١٩ وما بعدها

إعداد: د. سيف بن ناصر المعمري

مقدمة

لقد غيّر فيروس كوفيد-١٩ الذي اجتاح العالم بكامله خلال هذا العام الطريقة التي نرى بها العالم، والطرق التي نفكر بها وكيفية إدارتنا حياتنا. على الرغم من المأساة الإنسانية المتمثلة في الأرواح المفقودة والأسر المفكَّكة والمجتمعات المتضرِّرة، فإن التغييرات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن الإغلاق بسبب الوباء ستشكل إرثًا ثقافيًا سيعيش طويلاً في ذكرياتنا وذكريات الأجيال القادمة (٢٠٢٠، Mazzoleni et al.)، إن الاستجابات البشرية لمثل هذه الصدمات والجائحات تميل نحو التنبؤ العكسي النقدي، أي يقوم الناس بعد حدوث الصدمات التي تغيّر الثقافات على الفور تقريبًا بترشيد مثل هذه الأحداث من خلال التفكير في أنه كان من الممكن توقعها وربما تجنّبها. هل كوفيد-١٩ مثال على ذلك؟ بعد هذه الجائحة، لن يكون العالم هو نفسه (طالب، ٢٠٠٨).

لقد عدّت جائحة كوفيد-١٩ أحد أمثلة الانقطاع عن الحياة الاجتماعية التي عادة ما تكون موضوع دراسة للمؤرّخين، فمن الممكن بالفعل ملاحظة بعض التغيرات في طريقة تفكيرنا وعيشنا وتعليمنا كما هو الحال في أي أزمة، بالإضافة إلى المعاناة الواضحة، إذ من الممكن تخيّل بعض الفرص التي يمكن أن تأتي بها التغيرات الاجتماعية الكبيرة؛ فحالة الطوارئ الصحية التي مرّ بها العالم منذ اندلاع هذه الجائحة تذكّر بأجندة الأمم المتحدة ٢٠٣٠ التي تركّز على العمل المشترك لأن هناك كوكبًا واحدًا فقط صالحًا للسكن، ولأنه لا يمكن تجاهل الترابُط بين الأمم والبشر والنظم البيئية، ولا يمكن أن تطبّق الحلول الموثوق بها للمشكلات العالمية على الصعيد الوطني أو وجهات النظر القومية فقط. وعلى الرغم من أن هذه الجائحة قد قادت إلى إغلاق الدول حدودها لمنع انتقال الجائحة فإن التنسيق العالمي لمواجهتها استمر من خلال منظمة الصحة العالمية (Get up & Italy, 2020).

لقد أدى الانتشار السريع لفيروس كوفيد-١٩ -الذي بدأ في أواخر عام ٢٠١٩ في مدينة واهان في الصين- إلى أجزاء عديدة من العالم وإلى العديد من الاستجابات التي وضعت على مستويات مختلفة للوقاية من الوباء ومكافحته، شملت الإغلاق والحجر الصحي لأعداد كبيرة من الناس، وتتبع العقود والمراقبة وتشجيع الناس على اتخاذ تدابير التباعُد الاجتماع

ي والنظافة، ومع ذلك ظهر أن الدروس حول الشركات المجتمعية المستفادة من الأوبئة السابقة لم تظهر بقوة خلال هذه الجائحة؛ فقد ظهرت الكثير من مظاهر تأثر المواطنة ببعدَيها المعروفين: الحقوق والواجبات، وبمستوييها: الوطني والعالمي، ويحتم هذا التأثُّر محاولة تحسين واقع المواطنة وتطوير طريقة

تربيتها خلال هذه الجائحة، لأنّ ذلك يعدّ عاملًا من عوامل مواجهة الأزمات في المستقبل من خلال التعافي من الجائحة بدروس يمكن أن توظف في مواجهة جائحات عالمية أخرى بشكل أفضل.

تبرز مقاربة تربية المواطنة خلال فترة كوفيد-١٩ من خلال الفرص التي ولّدتها الجائحة لإظهار المسؤولية المدنية والإيثار المدني وزيادة التعاطُف مع الآخرين، إذ إن الأفراد يفعلون الشيء الصحيح ويفعلون الشي الخطأ، فمن ناحية تجلّت أهمية الأعمال اللطيفة والمسؤولة في العناية بالجيران المسنين، كما تجلى الدور الحاسم للعاملين في المجال الصحي والأفراد المتطوعين ضمن الظروف الصعبة، وقد وصف هذا بأنه "انفجار في التعاطف والوعي الاجتماعي والتواصل"، ويُنظر إلى هذا النهج بأنه الطريقة التي ساعد بها العمل المجتمعي العفوي الأشخاص المصابين بالفيروس. ومن ناحية أخرى شاهدنا الازدحام في ممرات المحلات التجارية للحصول على المحارم الورقية، وشاهدنا التجمعات الكبيرة وعدم الالتزام بالتباعد الاجتماعي لدى مرتادي الشواطئ وفي حفلات الزفاف وغيرها من الأماكن، وبالتالي تحتل التربية من أجل المواطنة اهتمامًا كبيرًا في ظلّ هذه الأزمة التي يجب أن توظّف من أجل إحداث التغيير الإيجابي في مشاركة المواطنين لممارسة مواطنتهم النشطة (Prett, 2020)خلال الأزمة وغيرها من الأزمات المُستقبلية، فمن دون مواطنة نشطة لا يمكن التقليل من آثار الأزمة في مختلف المستويات، ودون التضامن والتكاتُف والتفهُّم والقيام بالمسؤولية الفردية.

إن أزمة كوفيد-١٩ كان لها تأثيرات كبيرة على قطاعات متعددة منها تعليم الطلبة في كثير من أنحاء العالم. وفقًا لليونسكو بلغ عدد الطلاب خارج المدرسة بسبب كوفيد-١٩ أكثر من ١.٥ مليار طالب في ١٨٨ دولة في ٨ أبريل، وهو ما يمثل أكثر من (٩١٪) بالمئة من عدد الطلبة في العالم. وكشفت الأزمة عن تفاوتات كبيرة بين مجتمعات دول العالم، ولقد ظهر -على سبيل المثال- أن كثيرًا من الطلبة يواجهون صعوبات في مواصلة التعليم بسبب صعوبة وصول الأطفال إلى الإنترنت وعدم توفُّر مواد تعليمية، إضافة إلى ذلك يفقد الأطفال المتأثرون بإغلاق المدارس أيضًا الإحساس بالاستقرار والحالة الطبيعية التي توفرها المدارس، إضافة إلى ذلك يؤثر إغلاق المدارس على فئات الطلبة الذين هم عرضة للإقصاء لأسباب مختلفة منها أنهم أطفال ذوو إعاقة أو طلبة في مناطق نائية أو طلبة اللجوء، أو فقدت عائلاتهم الدخل نتيجة انقطاع الوظائف أو العمل غير المستقر، ويعتمد كثير من الأطفال في المجتمعات الفقيرة على المدارس للحصول على وجبات الطعام والخدمات والمعلومات الصحية الرئيسة، وبالتالي فكل هذه الجوانب لها علاقة كبيرة بحالة المواطنة التي تتطلب الالتفات إلى هذه الحقوق المهدّدة، وأيضًا التضامُن مع هذه الفئات والعمل من أجل مساعدتها خلال هذه الفترة (Human Rights Witch , 9 April 2020)

إضافة إلى ذلك ظهر تأثير الجائحة على البيئة؛ فقد ظهر ذلك الترابُط في العلاقة بين البشر والطبيعة خلال جائحة كوفيد-١٩، حيث انخفضت انبعاثات ثاني أكسيد النيتروجين فوق شمال إيطاليا في أثناء فترة الحجر خلال شهري مارس وأبريل، ومن المعروف أن هذا الغاز يسبب الضرر بالجهاز التنفسي للإنسان، فقد كانت معدلات هذا الغاز في أعلى مستوياتها في شمال إيطاليا ومدريد الكبرى، وكانت هذه المناطق الأكثر تضررًا من انتشار كوفيد-١٩، ما يؤكّد أهمية سلوك المواطنة نحو الطبيعة؛ ما يقود إلى إحداث تأثيرات على حياة الإنسان (Get up & Italy, 2020).

إلا أنه على الرغم من فظاعة فيروس كورونا فإن هناك من ينظر إليه على أنه فرصة لمعالجة الاختلالات التي يعيشها العالم في مختلف القطاعات وبالذات الاقتصادية والبيئية؛ فقد أكّدت موري كوهين (٢٠٢٠) أن هذه الجائحة سوف تقود إلى تقليص حجم الاقتصاد والاستهلاك بما ينعكس إيجابيًا على البيئة؛ إذ انخفضت الملوثات مثل ثاني أكسيد الكربون، وعادت الطيور التي لم يسمع بها منذ فترة طويلة تملأ الشوارع بالأغنيات، وكانت الدلافين تلوح في الأفق في مدينة البندقية الإيطالية. وإلى جانب ذلك، هناك تأثيرات محتملة على القيم الإنسانية؛ إذ تحوّلت القيم الثقافية من المادية قصيرة المدى إلى أخلاقيات اجتماعية أكثر فائدة، في ظل هذه الجائحة يبدو أننا بحاجة إلى نوع جديد من المواطنة لا يعتمد على النمو الاقتصادي فحسب بل على الوعي البيئي والعدالة الاقتصادية.

مع دخولنا في مرحلة التعافي من جائحة كوفيد ١٩، سيكون من الضروري التفكير في دور الأنظمة التعليمية في تعزيز التربية من أجل المواطنة في تعزيز قدرة المجتمعات على الصمود في وجه أزمات المستقبل، فقد أظهرت هذه الأزمة تأثير المواطنة النشطة في حماية المجتمعات، وتضامنها وترابُطها وتقليلها من تأثير الجائحة، فظهر الوعي بقيمة المواطنة والالتزام والمسؤولية والدور المشترك في التقليل من الأزمة، وما يدعو إلى الاهتمام ببناء المواطنة النشطة هو ما ظهر من نماذج سلبية في بعض المجتمعات من عدم التزام بقواعد التباعُد، وإثارة النزعات العنصرية والتمييزية، وهو ما قاد إلى تفاقم الأزمة. وفي الحالات جميعها، تؤكد هذه الأزمة أن دور المواطن المسؤول لا يقل عن دور الكوادر الطبية؛ فالمواطن المسؤول يمنع تفاقم الأزمة وتزايد أعداد الإصابات، أي أنّ دوره وقائي. أما الكوادر الطبية فتتعامل مع الإصابات، أي أن دورها علاجي. وكلما أدى المواطنون أدوارهم الوقائية قلل ذلك العبء الملقى على كاهل الكوادر الصحية، وبالتالي توفير الإمكانات الوطنية التي تحتاج إلى مزيد من النفقات التي يمكن أن توجَّه لمواجهة الأزمة الاقتصادية التي أوجدتها هذه الجائحة.

إن المستقبل في ظل هذه الجائحة غير مؤكد، وإذا كان هناك من شيء لنتعلمه فإن هذه الجائحة كشفت ضعفَنا أمام الأزمات، خاصة في إطار الالتزام بالمسؤولية والقواعد والقوانين التي وضعتها مختلف الدول لحماية الصحة العامة، حيث اضطرت كثير من الدول إلى فرض غرامات على مواطنيها للحد

من انتهاكهم قواعد التباعُد الاجتماعي، وظهرت أيضًا انتقادات كبيرة على انتهاكات سياسيين لهذه القواعد التي فرضتها الحكومات؛ ما اضطر بعضهم إلى تقديم الاستقالة نتيجة تقديمه نماذج غير صالحة للمواطنة في أثناء أزمة تتطلب من الجميع الالتزام بالقانون، ومن هؤلاء كانت كبيرة الأطباء في إسكتلندا كاثرين كالديروود التي استقالت بعد سفرها مرتين إلى منزلها الثاني في أثناء فترة الإغلاق (بي بي سي نيوز، ٤ يونيو ٢٠٢٠). وعملت بعض الدول مثل فرنسا لتحقيق ذلك بتركيب كاميرات لمراقبة المواطنين في الأسواق والأماكن العامة للتأكُّد من ارتداء الكمامات (بي بي سي نيوز، ٤ مايو ٢٠٢٠)، وقررت اللجنة المركزية لمتابعة كورونا في سلطنة عمان في ١٠ أكتوبر نشر صور المخالفين لقواعد التباعد الاجتماعي في الصحف المحلية، وفرضت دولة الإمارات العربية المتحدة غرامة قيمتها ٢٠ ألف درهم للذين ينشرون أو يعيدون نشر المعلومات أو الإرشادات الصحية الكاذبة أو المضللة أو المغلوطة. وفي سلطنة عُمان أكدت غالبية المؤتمرات الصحفية التي عقدتها اللجنة العليا المكلفة بالبحث عن آلية التعامل مع أزمة كوفيد ١٩ أن التجاوزات التي قام بها عدد من المواطنين والمتمثلة بعدم التقيد بالإجراءات الاحترازية أسهمت في سرعة انتشار فيروس كوفيد ١٩ على نطاق واسع، وأسهمت أيضًا في رفع أعداد الوفيات في السلطنة؛ إذ بلغ مجموع الإصابات منذ بداية دخول الفيروس في السلطنة في فبراير ٢٠٢٠م وحتى آخر سبتمبر ٢٠٢٠م ما يقارب ٩٨٠٥٧ إصابة، وبلغ مجموع الوفيات ٩٢٤ حالة وفاة (وزارة الصحة،٢٠٢٠).

إن عدم الالتزام بسلوك المواطنة خلال هذه الأزمة في كثير من دول العالم، قاد إلى اضطرابات على نطاق واسع سياسيًا واجتماعيًا وتعليميًا، وأصبح من الواضح أن قدرتنا على الاستجابة بفعالية وكفاءة في المستقبل سيعتمد على مستوى المواطنة المسؤولة والشراكة في إدارة هذه الأزمات، وهو ما يتطلب تطوير الكفاءات والمهارات اللازمة لمجتمع الغد، وبالتالي يجب أن تكون أنظمة التعليم في قلب هذا التخطيط، ويشمل ذلك: إعادة التفكير في الكيفية التي تتم بها تربية المواطنين للمشاركة في إدارة أزمات المستقبل.

هل يمكن أن يكون المجتمع العالمي أكثر استدامة في أعقاب كورونا؟ هذا أحد الأسئلة المهمة للمواطنة وتربيتها، خاصة المواطنة العالمية التي تهدف إلى بناء مجتمعات أكثر ترابطًا وإدراكًا لتصرّفاتها على المستويات العالمية، فهل سيكون الناس الأكثر ارتباطًا ببيئاتهم المحلية أكثر تفكيرًا على الصعيد العالمي؟ قد يعتمد بناء المجتمع المستدام على إدراك ما يشترك فيه فيروس كورونا وتغير المناخ، فكلٌّ منهما أزمة تتجاهلُ الحدود الجيوسياسة، وكلاهما كان نتاجًا لعولمة التسعينيات وتوجهاتها النيوليبرالية؛ فقد كان الاهتمام منصبًّا على التجارة الحرة دون الاهتمام بالبيئة أو حقوق العمل، كما كان الاهتمام متزايدًا بالنمو الاقتصادي والسفر العالمي المتزايد للسياح والشركات والسلع لدرجة أفرط فيها البعض في استخدام

الموارد المشتركة على حسابنا جميعًا في الوقت الذي كان فيه البعض الآخر يفتقر إلى الوصول إلى الموارد، وهذا الوضع أثّر بدرجة كبيرة على تحقيق الاستدامة في العالم. يؤكد جوفمان (Goffman, 2020) أننا لا بد أن نهتم بالبعد البيئي في عالم ما بعد كورونا، ولا بد أن يكون جزءًا من تربية المواطنين على مستوى العالم، وأن نسعى للانتقال إلى مجتمع جديد يتميز بالاعتماد على استخدام مركبات أصغر وأنظف مع التركيز على تخفيض السفر الجوي تخفيضًا كبيرًا وتحسين الصحة العامة وتبني التكنولوجيا التي ستعمل على ربط بعضنا ببعض؛ ما يتيح مشاركة أفضل الممارسات بسهولة، ويقود إلى الابتكار وانتشار المعلومات بشكل أسرع من أي وقت مضى في تاريخ البشرية، وسوف نحتاج إلى الاستماع إلى العلماء والمختصين في الرعاية الصحية. نحن بحاجة إلى أن نتحول إلى مجتمع مستدام قائم على نسخة جديدة من التعارف مع أشخاص متجذرين بعمق في مجتمعاتنا وذوي معرفة واسعة بالاتجاهات العالمية وضروراتها.

أكّدت الدراسات قبل هذه الجائحة العلاقة بين مؤسّسات التعليم وبناء ما يسمى بالمواطنة الصحية، فقد جعلت بعض هذه الدراسات إمداد الطلبة بالثقافة الصحية مسؤولية المؤسسات التربوية؛ ما يعزز وعيهم بالأوبئة وقيم الولاء والانتماء الصحي للمجتمع (Soumyajit et Araujo et al.,2017 &al.,2011).

تعدُّ هذه الجائحة أيضًا دعوة إلى تجديد الالتزام بالعلاقة بين المواطنة وأهداف التنمية المستدامة من حيث التركيز على ضمان حصول الشباب على المعرفة والمهارات والمواقف والقيم التي تؤهلهم للمشاركة الفاعلة في مجتمعاتهم، خاصة في أوقات الأزمات.

دفعت جائحة كوفيد الباحثين خلال هذا العام إلى محاولة فهم تربية المواطنة خلال هذه الجائحة، ولدينا في هذا الإطار دراستان؛ الأولى أجراها مونيدي ماتشنجيتي (Munyede & Machengete, 2020)، وقد هدفت إلى تحديد مدى تأثير مرض فيروس كورونا في ممارسات مشاركة المواطنين في دولة زيمبابوي. تنطلق الدراسة من كون الإجراءات التي قامت بها الدولة وبقية العالم للحد من انتشار الوباء، مثل التباعُد الاجتماعي والحجر الصحي، فكان لها تأثير مباشر في المساحات المستخدمة سابقًا لمشاركة المواطنين، استخدمت الدراسة المنهج النوعي من أجل تحليل المؤلفات المتاحة للجمهور من مقالات وتقارير لتأسيس الأساليب والممارسات الحالية لمشاركة المواطنين في زيمبابوي، مع الأخذ في الاعتبار التحولات التي أحدثتها جائحة كوفيد-١٩. ولقد أوصت الورقة بأن الأساليب التقليدية للمشاركة المدنية لن تكون متوافقة مع المشهد الحالي والمستقبلي، وبالتالي يجب إعادة تشكيلها وتكميلها بأساليب جيدة مثل اعتماد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وراديو المجتمع وإعطاء المجتمعات خيارات قابلة للتطبيق للمُشاركة في صنع القرار المحلي.

أما الدراسة الثانية فأجراها إستيل وفيشمان (Estelles & Fischman, 2020) هدفت إلى استشراف مستقبل التربية على المواطنة العالمية في ظل جائحة كوفيد-١٩، التي أوجدت من وجهة نظرهم الوضع الطبيعي الجديد الذي دفع كثيرًا من الخبراء وصناع الرأي إلى المناداة بإعادة التفكير في مفهوم المواطنة العالمية في ظل جائحة كورونا. وينطلق الباحثان من أن الطبيعة التعويضية السائدة لنماذج ومقترحات الحملة العالمية للتعليم منذ منتصف التسعينيات لا يمكنها معالجة المشكلات العالمية المرتبطة بالوباء الحالي، مثل تقييد خصوصية المواطن أو تعزيز الرسائل القومية الإقصائية، بدلًا من ذلك هناك حاجة إلى نماذج أكثر واقعية للحملة العالمية للتعليم. ولقد خلصت الورقة إلى مجموعة من الأسئلة الجديدة لتعزيز النقاش والبدائل لتخيل حملة عالمية غير تعويضية وأكثر واقعية للتعامل مع فكرة المواطنة العالمية مستقبلًا.

تؤكد نتائج هاتين الدراستين أهمية مواصلة البحث في تحديد مسارات تربية المواطنة في ظل هذه الجائحة وبعدها، وكيفية تربية مواطني المستقبل من أجل مواجهة هذه الجائحات. وتعد هذه الدراسة إسهامًا عربيًا في هذه الجهود العلمية، وتنبع من هنا وتسعى إلى التعرف على اتجاهات تربية المواطنة في ظل كوفيد-١٩ وما بعده، وهذه المسارات هي التي تحدد ماهية الأبعاد التي لا بدّ أن نركز عليها عند تربية أجيال كوفيد-١٩ على تعلّم نمط المواطنة الذي أنتجه كوفيد-١٩.

مُشكلة الدراسة

أدت جائحة كوفيد ١٩ إلى آثار كبيرة على مستوى العالم اقتصاديًا وتعليميًا واجتماعيًا وبيئيًا، وأدت إلى إحداث شلل كبير في جميع أنحاء العالم منذ بداية هذا العام، وكشفت هذه الجائحة الصحية عن مظاهر متعددة من ضعف في قيم المواطنة وعدم الالتزام بالقانون وضعف الانتماء وضعف الدافع إلى تحقيق الصالح العام الذي تمثل في الإجراءات التي اتخذتها الحكومات من أجل الحفاظ على الصحة العامة، وهو ما يتطلب مراجعة مضامين التربية على المواطنة ببعديها الوطني والعالمي.

إن خطابات المواطنة العالمية المطروحة قبل الأزمة من وجهة نظر دراسة إستيل وفيشمان (Estelles & Fischman, 2020) لا تتناسب مع ما أبرزته جائحة كوفيد-١٩ من تحديات وفجوات في القيم المعرفية، كما أن ضعف الوعي الصحي بالأوبئة لدى الشباب من الفئة العمرية (١٨-٢٥)، والذي كشفته دراسة أدمس وآخرين (Admas et al, 2020)، وكذلك ضعف المعارف الصحية التي يمتلكها المعلمون، والذي كشفته دراسة (شحاتة، ٢٠١٥)، يعدان مؤشرين على وجوب إعادة الأنظمة التعليمية تصورها حول وظيفة التربية على المواطنة، من أجل أن تعدّ أجيالًا قادرة على المشاركة في مواجهة آثار الجائحات الصحية بدلًا من أن تكون عاملًا من العوامل التي تقود إلى تفاقمها من خلال

ضعف وعي الناس الصحي، وسبل الوقاية من الأمراض، وضعف الالتزام بالمسؤوليات خلال هذه الأزمات.

لقد اقترنت جائحة كوفيد-١٩ بمشكلات مدنية عالمية كانت حاضرة سابقًا، ولكنها أصبحت أكثر بروزًا في ظل الجائحة مثل تعميق عدم المساواة، وصعود الشعبوية الاستبدادية، وانتشار المراقبة الرقمية من بين ديناميكيات معقدة أخرى أصبحت أكثر حدة من أي وقت مضى.

يجدر التساؤل في الوقت الحالي عما إذا كان الباحثون التربويون وصانعو السياسات سيستمرون في السنوات القادمة في التصرف، كما لو لم يحدث أي من هذا، أو على العكس من ذلك ستضغط عليهم الكارثة لإعادة التفكير في بعض النماذج التربوية. إذا أردنا المضي قدمًا فنحن بحاجة إلى رفض إطارات الحملة العالمية للتعليم التعويضي، وعلى وجه الخصوص، النموذج الأولي للمواطن العالمي والتركيز الحصري على الأبعاد الفردية فقط.

سوف تساعد إعادة التفكير في التربية على المواطنة في ظل جائحة كوفيد-١٩على تقديم رؤية لما ينبغي لهذه التربية أن تكون عليه، بما يساعد التربويين المختصين في هذا النوع من التربية ومتخذي القرار على الاستفادة منها في مراجعة الممارسات والمضامين القائمة على هذه القائمة، لا سيما أن المؤتمرات التي عقدت خلال هذه الجائحة من بعض المجالس التربوية مثل: مؤتمر الإيسيكو الافتراضي الذي حمل عنوان "المنظومات التربوية في مواجهة الأزمات وحالات الطوارئ، كوفيد-١٩" والمؤتمر العام لوزراء التربية والتعليم في دول الخليج العربي ٢٠٢٠م، أوصت بمراجعة المناهج الدراسية بما يتناسب مع الجائحات (البوابة التعليمية،٢٠٢٠).وبما أن التربية على المواطنة هي الهدف الرئيسُ للأنظمة التعليمية وبالتالي فهي جزء مهم من المناهج المطلوب مراجعتها ومراجعة ممارستها في ضوء التوجهات التي أفرزتها جائحة كوفيد-١٩. وتتلخص إشكالية هذه الدراسة في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما طبيعة المواطنة في ظل جائحة كوفيد-١٩؟
٢. ما خصائص مواطن كوفيد-١٩ كما ظهر في الخطابات السياسية والصحية؟
٣. ما مسارات تربية المواطنة في أعقاب جائحة كوفيد١٩؟
٤. ما إطار التربية على المواطنة متعدد الأبعاد الذي يمكن تبنيه في أعقاب جائحة كوفيد-١٩ لتعزيز هذه التربية في الأنظمة التعليمية؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١. تحديد طبيعة المواطنة في ظل جائحة كوفيد-١٩.
٢. كشف خصائص مواطن كوفيد-١٩ كما ظهر في الخطابات السياسية والاجتماعية والصحية.
٣. توضيح مسارات تربية المواطنة في أعقاب جائحة كوفيد-١٩.
٤. تقديم إطار للتربية على المواطنة متعدد الأبعاد الذي يمكن تبنيه في أعقاب جائحة كوفيد-١٩ لتعزيز هذه التربية في الأنظمة التعليمية

أهمية الدراسة

أولاً- تتسم هذه الدراسة بالجدة والأصالة كونها تأتي لتركز على تأثير جائحة لا تزال مستمرة في جانب من الجوانب المؤثرة، وهو تربية المواطنة التي ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالجوانب القانونية والقيمية والبيئية والفكرية والصحية التي ظهرت في أزمة فيروس كورونا، حيث أثيرت أسئلة حول قيم الحرية والعدالة والإنصاف والتعاضد واحترام القانون ومراعاة المصلحة الوطنية.

ثانياً- من المؤمل أن تفيد الدراسة الحالية متخذي القرار وواضعي المناهج في كيفية تطوير ممارسات تربية المواطنة، سواء من خلال المناهج المعنية أم من خلال الممارسات في البيئة المدرسية، وجعلها أكثر قربًا من الواقع وقضاياه خلال الجائحات والأزمات؛ مما يفضي إلى فهم أوسع لمتطلباتها من جوانب التعلّم المعرفية والقيمية والمهارية.

ثالثاً- سوف تفتح الدراسة آفاقًا للباحثين للتركيز على دراسة العلاقة بين كوفيد-١٩وتربية المواطنة من جوانب أخرى، وانطلاقًا مما سوف تعرضه الدراسة الحالية من أبعاد، سيتوفر بيانات ومؤشرات يمكن البناء عليها في أي تطوير أو تدريب للمعلمين مستقبلًا.

منهج البحث

سوف تعمل هذه الدراسة على تبني منهجية تحليلية للدراسات التي نشرت خلال فترة كوفيد-١٩ في الجوانب ذات العلاقة بالمواطنة، ومشاركة المواطنين، وأيضًا التربية على المواطنة، كون هذه الجوانب ذات تشابكات مفهومية بنيوية لا يمكن تجاهلها لفهم مسارات التربية على المواطنة المستقبلية في ظل الجائحة وما بعدها، وبالتالي يبدو أن المنهج الوصفي هو الأنسب لفهم الظاهرة وتحليلها واكتشاف مظاهرها المختلفة، وصولًا إلى فهم آليات التحرك لمعالجتها في الأنظمة التربوية.

طبيعة المواطنة في ظل جائحة كوفيد-١٩.

أكدت المنظمات الدولية (مثل: منظمة الصحة العالمية واليونيسف والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر وغيرها) المسؤولية الاجتماعية والمدنية للمجتمعات وتكامُلها ومشاركتها في الوقاية من وباء كوفيد-١٩، وعلى فهم الديناميكيات الاجتماعية المختلفة في المجتمعات واستثمارها للاستفادة منها بشكل أفضل لتقليل تأثير الوباء (World Health Organization, 2020)، ومثل هذا النهج يعبر عن أهمية تبني المشاركة المجتمعية (CE) لمعالجة الأزمات التي تعد جائحة كوفيد نموذجًا لها في هذه الفترة، فمثل هذه المشاركة المجتمعية تدعم وتكمل الجهود الطبية الحيوية أو الوبائية، وهذا الاهتمام بالمشاركة النشطة من جانب المواطنين ليس حالة مستجدة في هذه الجائحة إنما هو نهج تم تبنيه في جائحات وطوارئ صحية سابقة مثل انتشار فيروسات إيبولا وسارس وزيكا، فقد ركّز في ذلك الوقت على استراتيجيات مرتبطة بالتعليم من أجل المواطنة من خلال إشراك قادة المجتمع المحلي، وكانت المُشاركة المجتمعية التي تجسد الجانب التطبيقي للتربية على المواطنة أحد المكونات الرئيسية لمواجهة فيروس إيبولا خلال الفترة من (٢٠١٤-٢٠١٥) في غرب إفريقيا، حيث تم تبني نهج قائم على التعلّم من أسفل إلى أعلى بتكييف العديد من التدابير للتعامل مع المجتمعات، بما في ذلك بناء الشراكات مع القادة المحليين والدينين والعمل مع المجتمع لتطوير وتعديل الرسائل الرئيسة على التغيرات السلوكية (٨-٤)، وأدّت هذه التدابير والتعلّم إلى السيطرة على تفشي المرض وضمان مرونة النظام الصحي (Gillespie, etal, 2016; Carter, etl, 2017; Barker, et al, 2020). لقد عُرّف التعليم من أجل المواطنة بأنه مشاركة الأفراد والجماعات والمؤسسات داخل الحدود الاجتماعية منطقة الالتحاق للمجتمع لاتخاذ القرار والتخطيط والتصميم والإدارة وتقديم الخدمات (Barker et al, 2020)، ويفترض ربط المشاركة الاجتماعية مع مختلف القطاعات للبنى والشبكات القائمة التي تشمل: قيادة المجتمع ومجموعاته ومقدمي الخدمات غير الرسميين والشبكات الدينية والمنظمات الدينية (Bhattacharyya, 2018)، وهذا يؤكد أهمية المقاربة بين تعليم المواطنة وبين الجائحات الصحية.

ترتبط التربية على المواطنة خلال الأزمات وغيرها دومًا ببناء أفراد مشاركين في الحياة المدنية، وهذه المشاركة ليست مفهومًا محايدًا، وإنما تشمل مجموعة متنوعة من أشكال وجهات النظر التي تدور حول العلاقات بين الفرد والمجتمع العالمي الأوسع، وتحمل الخطابات ووجهات النظر المختلفة رسائل معينة تعكس الاختلافات في الفهم فيما يتعلق بهدف وطبيعة مشاركة المواطنين، ولا يمكن فهم المشاركة المدنية إلا من خلال سياقات ترتبط بالتعليم المقدم لهؤلاء الطلبة في مجال الجوانب

المدنية، وكذلك أوضاعهم الاجتماعية، وتقدم خمسة الخطابات الرئيسة المشاركة في أي عمل مدني للشباب كنشاط مرغوب فيه في تحليلاتهم، والافتراضات الأساسية حول الشباب والعرض من مشاركتهم، في حين أن هذه الخطابات ليست حصرية إلا أنها تحتوي على خيوط مهيمنة تظهر تميزها، وهذه الخطابات يوضحها الجدول رقم (١).

الجدول (١) خطابات المشاركة النشطة في الشأن العام حسب أهدافها واهتمامها ونتائجها المرغوب فيها

الخطاب	الهدفُ الرئيسُ	الاهتمام	النتيجة المرغوب فيها
المواطنة المرتبطة	المشاركة	الاعتراف وسماع الصوت وحقوق الإنسان.	المشاركة في اتخاذ القرارات والتأثير.
الانتماء	غرس الاندماج الاجتماعي العاطفي.	زيادة الارتباط بالمكان، بناء رأس المال الاجتماعي (الثقة والشبكات والمعايير)، إيجاد مساحات للشعور بالاندماج.	ارتباط أقوى وتفاعلات أفضل وترابُط أقوى بين الشباب والكبار.
الرعاية	دعم اجتماعي قوي ومرونة.	بناء القوة في الأزمات، منع تصاعد المشكلات، زيادة عوامل الحماية.	شبكات داعمة/ أكثر فعالية، برامج ذات صلة بالشباب.
العدالة	فهم ومعالجة جوانب عدم العدالة.	الاعتراف بجذور أسباب عدم المساواة	العدالة الاجتماعية.

يوضح الجدول (١) أن خطابات المواطنة تؤكد أن مشاركة المواطنين ضرورية في مواجهة الأزمات مثل جائحة كوفيد من خلال تعزيز الرعاية والعدالة، وهو ما يهدف إلى بناء مقومات مواجهة الأزمات ومنع تصاعد المشكلات وزيادة عوامل الحماية، أي تعزيز التضامن بين أفراد المجتمع، خاصة مع أولئك الذين يتعرضون خلال الأزمات لفقد وظائفهم أو مصادر دخلهم، وهذه الاستجابة تعزز من الانتماء إلى المجتمع والتضامن الإنساني، وتقود إلى تحقيق العدالة الاجتماعية، وهو ما أُكدت فاعليته في مواجهة إيبولا خلال الفترة من (٢٠١٤-٢٠١٥)، كما كشفت ذلك دراسات كل من (Gillespie, etal, 2016; Carter, etl, 2017; Barker, et al, 2020).

ويجادل إيستيل وفيتشمان (Estelles & Fischman, 2020) بأن التعويل على التضامن الإنساني لمواجهة الإشكاليات العالمية لا يمكن التعويل على المعتقدات والأفكار العقلانية لتوجيه سلوكيات المواطنين لكن لا بدّ من التفكير في أسئلة مثل: ما الذي يجعلنا مترددين في التعاون مع البشر من مناطق أخرى من العالم؟ وما الذي يدفعنا إلى القيام بذلك؟ ويرى رابوبورت (Rapoport, 2020) أن الطبيعة الإنسانية تقوم على عواطف وسلوكيات غير إيثارية. وعلى الرغم من الدعوات نحو التضامن فإنه يؤكد عالميًّا أننا لم نكن على دراية بالروابط الكثيفة التي تربط بعضنا ببعض، ويرى بيبر (Bieber, 2020) أن هناك عادة ثنائية ترسم حالة المجتمعات وعلاقتها بالآخرين تقوم على "نحن وهم" وهذا ما يؤثر في التضامن داخل المجتمع وبين المجتمعات.

مثل هذه الرؤى التي أثارها هؤلاء الباحثون (Estelles & Fischman, 2020; Rapoport, 2020; Bieber, 2020) منطلق لمناقشة التربية على المواطنة في ظل هذه التحولات، ومن جهة نظر هذين الباحثين بأن كوفيد-١٩ قدم دليلًا لا جدال فيه على أن الدول ومواطنيها هم الوحيدون الذين لديهم القدرة على إنقاذ الأرواح والاهتمام بحالات الطوارئ وحاجات السكان، إذ لا يمكن للدول البعيدة والغائبة أن توفر استجابة فعالة لأزمة بحجم كوفيد-١٩ ولا لأزمة الاستدامة، إن تقوية هيكل وشرعية الدول القومية يرتبط بالتنمية غير الكافية لهيكلٍ مؤسسيٍّ عالميٍّ عابرٍ للحدود الوطنيّة، قادر على إعطاء استجابة مشتركة وسريعة وفعالة لظواهر مثل كوفيد-١٩.

إضافة إلى ذلك، ظهرت العديد من الاستجابات السياسية لـ COVID-19 التي تهدف إلى حماية مواطنيها، إلا أنها مصحوبة بعواقب غير مقصودة لوحظت في **التعبيرات المربكة عن القومية**. تم الخلط بين إغلاق الحدود والقيود المفروضة على الصحة العامة والخطاب المناهض للمهاجرين، بينما تزايدت الهجمات العنصرية. من المتوقع أن تستمر مثل هذه التعبيرات السلبية عن التصنيف الاجتماعي بعد الوباء، إذ يسعى الناس إلى إلقاء اللوم على سبب الأزمة. تشير التقييمات من مكتب التحقيقات الفيدرالي في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن حوادث جرائم الكراهية ضد الأمريكيين الآسيويين قد تتصاعد بسبب أن جزءًا كبيرًا من المواطنين الأمريكيين يربط الفيروس بالصين والسكان الآسيويين الأمريكيين. وأدت مثل هذه الاستجابات القومية نحو الوباء وانتشاره إلى قيام الحكومات بعرقلة تدفق السلع وإلغاء الاتفاقيات التجارية. على الرغم من أنه من المتوقع استئناف التجارة العالمية في أعقاب هذا الوباء، فمن المرجح أن يتسم التعاون عبر الحدود بزيادة انعدام الثقة والتوتر (Koh, et al, 2020)

كما **أثرت الجائحة في الجنسية ومنحها** وقادت إلى ممارسات إقصائية ضد المهاجرين الذين ينتظرون لفترة طويلة أن تصبح جزءًا من مجتمعاتهم الجديدة، في بعض بلدان الهجرة الأوروبية

أصبحت أشكال التفاعل الاجتماعي التي تعدّ الآن غير صحية إلزامية في سياق الجهد المبذول لتأمين تكيّف المهاجرين المسلمين مع أساليب الحياة الأوروبية، فعلى سبيل المثال: أصبحت المصافحة إلزامية في احتفالات التجنس في الدنمارك منذ عام ٢٠١٨، وبما أن السلطات الدانماركية أوصت الناس بتجنب المصافحة قرر رئيس بلدية رينغستيد –وهي مدينة في شرق الدانمارك– إلغاء مراسم التجنيس، ورأى أن تأجيل هذه المراسم للمتقدمين الذين استوفوا جميع متطلبات الجنسية بما في ذلك ٩ سنوات من الإقامة وتعلّم اللغة والاستقرار والولاء للدنمارك يعزز الآثار الإقصائية الملازمة لتكييف مفاهيم المواطنة.

في الوقت نفسه، تمكَّن عدد متزايد من الأفراد الذين يحملون جنسيات متعددة اتخاذ خيارات استراتيجية فيما يتعلق بالجنسية التي توفر إمكانات أفضل ضد القيود التي فرضها–COVID 19.في بعض الحالات، أمَّن جواز السفر الثاني (الثانوي أو الخامل) التنقل الذي لم يعد بإمكان جواز السفر الأصلي تحقيقه. فعلى سبيل المثال: قد تختار المواطنة المزدوجة بين إيطاليا والأرجنتين، والتي استفادت حتى الآن من السفر الواسع من دون التأشيرة الممنوحة للمواطنين الإيطاليين عن قصد استخدام جواز سفرها الأرجنتيني في أثناء الوباء. يكشف هذا النهج بالفعل زيادة في الاستخدام الفعال لجوازات السفر و"تضاؤل" فوائد الجنسية لمزدوجي الجنسية.

أظهر تفشي فيروس كورونا الجديد مؤخرًا الدور الذي تلعبه المواطنة في سياقات استجابات الصحة العامة لحالات الطوارئ، بما في ذلك عمليات الإجلاء والحجر الصحي والسفر والقيود الاجتماعية والثقافية، في أي من هذه الحالات يكون هذا الدور غير إشكالي، فإذا كان الإخلاء استجابة ضرورية للجائحة فإن الجنسية تحدد بدقة الدولة المسؤولة عن الإخلاء، ومع ذلك فإن الخط الفاصل بين حماية الصحة العامة للمواطنين في الخارج **وانتهاك حقوق الإنسان الخاصة بمن يمكن أن يصبح غير واضح إلى** حد ما إذا تم إجلاء الأفراد الأصحاء فقط لتعرضهم للمرض من خلال الحبس، قد يكون هناك ما يبرر قيود الانتقال إذا كانت تستهدف أولئك الذين يكونون موجودين فعلًا في المناطق المتأثرة، لكنها تصبح أداة قوية للتمييز إذا كان هدفهم الأساسي مواطنين من دول معينة، بغض النظر عن العوامل الأخرى، على سبيل المثال: الإقامة ونقطة المغادرة ومدة الإقامة، لكن ربما يكون تجنب المصافحة ضروريًّا لاحتواء الفيروس لكن هل يكفي تبرير تأجيل منح الجنسية لمن استوفى جميع الشرو ط الأخرى، كل هذا يؤكد أن المواطنة ومعانيها تأثرت كثيرًا من جراء كوفيد–١٩.

إضافة إلى ذلك أبرزت جائحة كوفيد–١٩ أشكالًا جديدة من المواطنة، يقود المواطنون تحريكها (Citizen–led action) من خلال البنية التحتية الرقمية والتنمية الشاملة، وفي الوقت الذي أُجبر

فيه كثير من العائلات والطلبة والعمال وأرباب العمل البقاء في المنزل في الثلث الأخير من مارس ٢٠٢٠، فقد عم الهدوء شوارع المدن، إلا العالم الرقمي؛ كان ازدحامًا واضطرابًا، فقد نُقلت الاجتماعات ووجبات الغداء العائلية ومشروبات ما بعد العمل من خلال العمل عبر الإنترنت، فانتقلت الحياة إلى العالم الرقمي بسهولة وبسرعة مذهلة، ومن هذا الواقع طرح سؤال كيف سيشكل هذا الوباء تفاعلاتنا وممارسة المواطنة في دولنا وعالمان (Ribet, 2020) لكن العالم الرقمي في حالة اضطراب.

قد تكون هذه الحالة الجديدة للحياة واحدة من عدة أسابيع، لكن الآثار اللاحقة ستستمر لعدة أشهر. ماذا يعني هذا لمدننا والشبكات البشرية التي تبث الحياة فيها؟ كيف سيشكل هذا الوباء تفاعلاتنا الحضرية المستقبلية والطريقة التي نتصور بها الحياة في المدن؟ هذه أيضًا أسئلة أخرى رقمية يطرحها هذا الوباء على التربية من أجل المواطنة. وأيًّا كان الجدل حول ما الأولوية للتطوير، هل المواطنة على المستوى الوطني أم المواطنة على المستوى العالمي، فإنه لا خلال حول أهمية أدوار المواطنين ووعيهم في خلال كوفيد-١٩ وغيره من الأزمات المستقبلية التي تتوقف مواجهتها على الاستجابة المشتركة والجماعية من قبل المواطنين وحكوماتهم؟

لكي تحافظ هذه الأشكال الجديدة من التضامن على دعم نفسها، ولكي تصبح المجتمعات أكثر مرونة في فصل ما بعد كوفيد -١٩، سيكون من الضروري التزام الحكومة بدعم وتعزيز التربية على المواطنة وإعادة التفكير في مسارات التربية على المواطنة التي سوف تعلّم للأجيال بعد هذه الجائحة، إن ظهور الشبكات المدنية من خلال البنية التحتية الرقمية هو بوابة إلى طرق أكثر وعيًا اجتماعيًا لتشكيل مواطنة جديدة قادرة على مواجهة الجائحات، لا سيما فيما يتعلق بالتدابير المتعلقة بمعالجة الشعور بالوحدة وفقر الغذاء والدخل والحاجة إلى التضامن.

المواطن الصالح في ظل الأوبئة

ظهر خلال جائحة كورونا-١٩ تصوُّرٌ آخر للمواطن الصالح مرتبطًا بالمحدّدات التي وضعتها الدول، والتي تطلبتها مواجهة الجائحة، في التصوّرات السابقة لما قبل الجائحة كان الباحثون ينظرون إلى المواطن الصالح بصورة مختلفة فماسيالاس وزانثوبولوس (Massialas & Xanthopoulos, 1999,191) يرى أنه هو الذي يتسم "بالانفتاح نحو الآخرين بغض النظر عن جنسهم أو عرقهم أو عمرهم أو دينهم أو لغتهم"، وذهب هونتر ووايت وجودبي (Hunter, White & Godbey, 2006,227) إلى التركيز على أن المواطن الصالح هو الذي يملك "عقلاً منفتحًا مع السعي بنشاط لفهم المعايير الثقافية وتوقُّعات الآخرين، والاستفادة من هذه المعرفة المُكتسبة للتفاعل والتواصل والعمل بشكل فعال خارج بيئة واحدة". وأما نودنجز (Noddings,

(2005 فيؤكد دورَ المواطن في تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية، وهو ما أكّده كارتر (Carter, 2001,98) الذي يرى أن المواطن الصالح هو الذي يلتزم بـ "العدالة الاجتماعية، والتنوع، والتنمية الاقتصادية المستدامة التي تحافظ على البيئة من أجل عالم آمن". واتفق معه فريزر (Fraser, 2009) في أهمية تقليص الفوارق بين المجتمعات الإنسانية ومواجهة الظلم، وحالات النزاعات والقهر التي تعاني منها بعض الشعوب والفئات المجتمعية. لقد أكدت اليونسكو (UNESCO, 2015,29) أن من أهم خصائص المواطن هو تحمّل دوره في "الحفاظ على الرخاء العام". ومن وجهة نظر مولينز وكوبر (Mullens & Cuper, 2012,44) تجسد المواطنة "العضوية المشتركة والقيم العالمية المشتركة". وأضاف دوبسون (Dobson, 2011) الاستدامة والمشاركة في الحفاظ على البيئة كصفة من صفات المواطن العالمي، وهذه الاستدامة تتطلب من وجهة نظر شاتيل (Schattle, 2008,44) تحمُّل المسؤولية والمبادرة الفردية في تحقيق المواطنة اتخاذ خطوات استباقية "بدلًا من انتظار الآخرين لاتخاذ الخطوات الأولى".

وعلى الرغم من أهمية تلك الخصائص فقط ظهر خلال جائحة كوفيد-١٩ صورة أخرى للمواطن المسؤول، وهي صورة مرتبطة بالموقف في التعامُل مع الإجراءات التي تتخذها الحكومات، وكذلك المعرفة بالسلوكيات الصحية السليمة التي تجعل من المواطن عاملًا من عوامل إيقاف تمدُّد الجائحة وانتشارها، ويوضح الجدول رقم (٢) خصائص المواطن الصالح المرغوب فيها وغير المرغوب فيها خلال جائحة كوفيد-١٩

جدول (٢) خصائص المواطن المرغوب فيها وغير المرغوب فيها خلال جائحة كوفيد-١٩

م	الخصائص غير المرغوب فيها	الخصائص المرغوب فيها
١	كسر قواعد التباعُد الاجتماعي.	التزام بالقوانين وبالذات قواعد التباعُد الاجتماعي.
٢	الاعتراض على تعليمات المؤسَّسات الحكومية.	تفهم أهمية هذه التعليمات في حمايته والمجتمع.
٣	نشر معلومات صحية مضللة.	تقييم المعلومات والتأكُّد من مصادرها قبل نشرها.
٤	إظهار مشاعر العداء والسخرية من المهاجرين.	التضامُن الاجتماعي.
٥	النظر إلى كبار السن أنهم الفئة الأضعف.	التضامن الإنساني وإظهار الرحمة.
٦	النظر إلى الناس المحتاجين وعدم مساعدتهم.	التطوُّع لمساعدة الناس.
٧	ضعف الأداء الوظيفي نتيجة الإغلاق.	الالتزام بالمسؤوليات الوظيفية في حالة الإغلاق.
٨	الشراء الزائد عن الحد.	المسؤولية في توفير حاجات الآخرين.
٩	تزايُد الضغط على الكوادر الصحية.	تقدير دور الأطباء وأدوارهم في الحد من الأزمة.
١٠	عدم الثقة بالإجراءات الحكومية.	الثقة والتعاون.
١١	ضعف المبادرة والتذمر.	المبادرة.
١٢	الإضرار بالبيئة.	تحسن البيئة.

١٣	عدم ارتداء الكمامات.	ارتداء الكمامات.
١٤	ضعف الالتزام بغسل اليدين بطريقة صحية ومنتظمة.	غسل اليدين لمدة ٤٠ ثانية بطريقة جيدة.
١٥	عدم مُشاركة المجتمع مخاوفه وقلقه من تداعيات الفيروس.	مُشاركة المجتمع مخاوفه وقلقه.
١٦	الامتناع عن التجمعات الدينية الكبيرة.	ممارسة الشعائر الدينية في المنزل بشكل منفرد.
١٧	ضعف التطوُّع لمساعدة الجهود في مقاومة انتشار الفايروس.	التطوع خاصة في الوظائف الصحية.
١٨	عدم مساعدة المتضررين في المجال الاقتصادي.	تخفيض الإيجارات من قبل الملاك لمساعدة ذوي المؤسسات الصغيرة.
١٩	ضعف تبادل الخبرات والقصص في مواجهة الفيروس.	زيادة تبادل الخبرات والقصص عبر الشبكات للإجراءات الصحيحة.
٢٠	زيارة الأماكن العامة.	تجنُّب زيارة الأماكن العامة.
٢١	التركيز على المصالح الفردية.	التركيز على المصالح الجماعية.
٢٢	التحية بالمصافحة والاقتراب.	التحية عن بعد وتجنُّب المصافحة.
٢٣	ضعف تقدير الضغوط الملقاة على الكوادر الصحية.	تقدير الطواقم الطبية والجهود التي تقوم بها.
٢٤	نشر الأخبار المتعلقة بالفيروس من دون التأكد من صحتها.	التثبُّت من صحة البيانات والمعلومات قبل تبادلها وإعادة إرسالها عبر الشبكات.

يتضح من الجدول (٢) أن كوفيد-١٩ قاد إلى وضع تصوُّر آخر للمواطن المُستقبلي، وهذا المواطن يتسم بالعديد من الخصائص السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية، والبيئية، لقد أنتج الفيروس تركيبة جديدة من المواطن الصالح لأوقات الوباء، إذ يتحمّل المواطنون مسؤولية إبطاء انتشار الفيروس، ومن المتوقع أن يوفوا بهذه الالتزامات من خلال الآتي:

- غسل اليدين.
- البقاء في المنزل.
- عدم التجمُّع أو الاجتماع مع أشخاص خارج منازلهم.
- الحفاظ على مسافة مترين في الأماكن العامة.
- عدم تخرين المواد الغذائية.

كما ظهرت صفات أخرى للمواطن غير الملتزم مثل:

- متهور.
- تجاهل التعليمات.

- عدم مشاركة المجتمع قيمه ومخاوفه.

لقد أظهرت الدراسات التي أجريت خلال فترة الجائحة مجموعة من الخصائص للمواطنين الصالحين خلال هذه الفترة وهي خصائص ترتبط بسياقات سياسية واجتماعية معينة، فقد هدفت دراسة شاو وآخرين (Shaw et al, 2020) إلى كشف التضامن المجتمعي القوي والسلوك المجتمعي في مواجهة جائحة كوفيد-١٩. في بلدان شرق آسيا، واتسم سلوك المواطنين في شرق آسيا بالسمات الآتية:

أولاً- التقيُّد بمدونات السلوك الطوعية للمواطنين والامتناع عن التجمعات الكبيرة للجماعات الدينية تقيد بمدونات السلوك الطوعية للمواطنين والامتناع عن التجمعات الكبيرة للجماعات الدينية: شارك المواطنون في دايجو وكيونجبوك اللتين انتشر فيهما الفيروس طواعية في الامتناع عن مغادرة منازلهم، وأبلغوا بأنفسهم عن ١٣٣٩ حالة اشتباه، والتزموا بقواعد النظافة الأكثر صرامة. لم تظهر ظاهرة تخزين الضروريات اليومية. لبّى مواطنون من مناطق أخرى بأمانة طلب الحكومة بالامتناع عن زيارة دايجو وكيونجبوك.

ثانياً- التقيد بالسلوكيات الصحية: جعل المواطنون غسل أيديهم عادة يومية. في المكاتب التجارية، والمرافق العامة، والمرافق التي يأتي ويذهب فيها عدد كبير من الناس، جُهّزت معقمات اليدين حتى يتمكن الناس من استخدامها بحرية وبشكل متكرر. ارتدى المواطنون أقنعة الوجه عند الخروج من أجل منع انتشار العدوى.

ثالثاً- الامتناع عن التجمعات الدينية:

امتنعت معظم الجماعات الدينية أيضًا عن التجمعات الكبيرة من خلال تقديم خدمات العبادة عبر الإنترنت وتأجيل احتفالات يوم بوذا، وشاركت بنشاط في حملة "التباعد الاجتماعي". **رابعاً- التطوُّع والتبرُّع:** بحلول نهاية فبراير ٢٠٢٠، زاد عدد المرضى المؤكدين بسرعة في دايجو وكيونجبوك؛ ما جعل الفحص الطبي والعلاج لجميع الحالات المؤكدة والمشتبه فيها في تلك المنطقتين أمرًا مستحيلًا، ولذا انتقل الأطباء والممرضات واختصاصيو علم الأمراض السريري من جميع أنحاء البلاد لتقديم العلاج الطبي والمساعدات والإغاثة. في الفترة من ٢٤ فبراير إلى ٢٧ فبراير، شارك قرابة ٨٥٣ شخصًا (٥٨ طبيبًا و٢٥٧ ممرضًا و٢٠١ مساعد تمريض و١١٠ أطباء إكلينيكيين) في الخدمات التطوعية. على وجه الخصوص، تقدّم أكثر من ٣٠٠٠ شخص للتطوع كممرضة، وتمكنت كوريا الجنوبية من العثور على أبطال مخفيين مثل الممرضة كيم التي تخلت عن هجرتها إلى الولايات المتحدة في عملية التقدم لهذه الخدمة التطوعية، أو ممرضة أوه التي

أرسلت رسالة صادقة تقول: "إذا لم يتم اختياري كمتطوع، فسأعاني من حقيقة أنني لا أستطيع مساعدة الآخرين في الأزمات".

خامساً- معالجة الوضع الاقتصادي من خلال حركة المالك الصالح: مع إطالة أمد COVID-19، تقلص الاستهلاك بشكل كبير وبدأ الاقتصاد المحلي بالركود. مع زيادة الأزمة الاقتصادية لأصحاب الأعمال الصغيرة أو العاملين لحسابهم الخاص مع زيادة عبء الإيجار الكبير، انتشرت "حركة المالك الصالح" بهدف تخفيض الإيجار مؤقتًا في جميع أنحاء البلاد. على سبيل المثال، شارك أكثر من ٥٠٠٠ متجر في مدينة سيول في حملة "المالك الصالح" وخفض الإيجار بنسبة ٢٠-٣٠٪. بالإضافة إلى ذلك، وهو ما أعطى الأمل لأصحاب الأعمال الصغيرة الذين يواجهون الصعوبات.

سادساً- دعم المجتمع والتضامن: أظهر الشعب الصيني مستوى قويًا من التضامن المجتمعي للأشخاص المتضررين في ووهان. لم يقتصر الأمر على توفير الموارد، بما في ذلك الموارد المالية والبشرية، بل ساعدوا أيضًا على تعزيز أخلاق العاملين الصحيين في الخطوط الأمامية، وتبادلوا القصص والتجارب الإيجابية المختلفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ولقد كشفت الدراسة التي أجراها جيو وآخرون (Guo, etal, 2020) حول تصوّرات الجالية الصينية في إسبانيا حول تفشي المرض في البلد المضيف حول استراتيجياتهم في مواجهة الجائحة مقارنة بتلك الاستراتيجيات التي يستخدمها الإسبان عن خصائص جديدة مرتبطة بالسياق الصيني في التعامل مع الأزمات، منها:

- أظهر الصينيون إدراكًا أكبر للمخاطر مقارنة بزملائهم الإسبان وهو ما يشير إلى السلوك الوقائي العالي الذي يتمتعون به بما في ذلك استعدادهم لمشاركة معارفهم مع الآخرين.
- غض المواطنون الإسبان الطرف عن المعلومات التي قدمها لهم الصينيون فيما يعكس التبايُن الثقافي في استراتيجيات المواجهة المستخدمة.
- يستخدم الصينيون استراتيجيات تركّز على المشكلة، وعلى التعامُل مع التهديد، مثل تجنُّب الأماكن العامة، وتعظيم تدابير النظافة، اتخاذ الاستعدادات لحماية أسرهم (أي تبني نهج استباقي) وهو ما يتفق والكفاءة الذاتية في القدرة على منع تفشي الأوبئة وإدارتها.
- إظهار الإحساس بالمسؤولية وضبط النفس.
- حاول الصينيون رفع المستوى الوعي بين مواطنيهم الإسبان وهو ما يعكس استراتيجيات المواجهة الجماعية التي يتسم بها الآسيويون، إذ لاحظوا سيادة السلوك بالتمني لدى الإسبان

وهو عادة سلوك مختل يقود إلى عدم الالتزام، إذ إنهم لم يقدروا أهمية استخدام الأقنعة كوسيلة للحماية الشخصية.

- أظهر الإسبان عدم ثقة في الحكومة للتعامل مع الأزمة وهو ما قلل من الالتزام بالإجراءات الموصى بها.
- ركّزت الإدارة على الحقوق الفردية أكثر من تركيزها على الحقوق العامة وهو ما يسود المجتمعات الآسيوية ويظهر هنا تأثير الجوانب الثقافية في مواجهة هذه الأوبئة والجائحات.

كما ظهرت خصائص أخرى مرتبطة بخصائص المواطن الصالح في اليابان، من خلال الدراسة التي قام بها تاشيروا وشاو (Tashiro & Shaw, 2020) والتي سعت إلى معرفة السر وراء إبطاء انتشار كوفيد-١٩ في اليابان، وكشفت أن السبب يعود إلى الثقافة اليابانية ونظام الرعاية الصحية والتصرف الصحي والعادات الغذائية، إضافة إلى سلوك المواطنين، أي قيم المواطنة التي يلتزم بها هؤلاء المواطنون. وفيما يتعلَّق بالثقافة، ظهر أن نمط التحيّة اليابانية التي تقوم على التباعد من خلال الانحاء دون التقبيل على الخد أو العناق كان عاملًا من العوامل المؤثرة في إبطاء انتشار كوفيد-١٩، علاوة أن المواطن الياباني المصاب بالبرد أو الانفلونزا أو الحساسية تعود إلى ارتداء أقنعة جراحية في الأماكن العامة لمنع الآخرين من الإصابة بالمرض وذلك انطلاقًا من الشعور بالجماعة مقارنة بالشعور بالفردانية في الثقافة الغربية، لا يقاوم اليابانيون مقاومة عاطفية لارتداء الأقنعة بعكس البلدان الأخرى التي يتردد الناس فيها في ذلك.

كما أظهرت الدراسة تقيُّد اليابانيين بسلوك غسل الدين بعد الذهاب إلى المرحاض، والعودة إلى المنزل والوجبات، وفقًا لمسحٍ أجرته وزارة الصحة والرعاية الاجتماعية أجاب (٨٥.٦٪) منه أنهم يغسلون أيديهم ويقومون بالغرغرة، ويستخدمون معقم اليدين للوقاية من فيروس كورونا، كما تلقى مطهرات الأيدي والبخاخات المضادة للبكتيريا والكحول المحمر شعبية كبيرة؛ إذ توضع في معظم الأماكن مثلًا أمام مدخل مبنى وبالقرب من الحمامات، وكذلك يهتم اليابانيون بعادة الغرغرة منذ سنة ٧٩٤ من أجل الوقاية من المرض خاصة في الشتاء، فقد أظهرت دراسات لديهم أن هذه الغرغرة فعّالة في منع التهابات الجهاز التنفسي العلوي؛ ما يساهم في الحد من مخاطر العدوى، وما يقلل الإصابة هو أن اليابانيون لا يأكلون بالأيدي لأنهم عادة يستخدمون عيدان الطعام، وعلى الرغم من وجود العديد من مطاعم الوجبات السريعة في اليابان، فإن معظم المتاجر والمطاعم تقدم مناشف مبللة ساخنة مع وجبات الطعام، ويمكن للأشخاص مسح أيديهم بسهولة. وهي عادة يابانية فريدة.

ويؤكد موقع جت آند أب (Get up and Goals, 2020) أن المواطن بعد جائحة كوفيد-١٩ لا بدّ أن يتصف بالصفات الآتية:

- المساعدة في التخفيف من هذه المخاطر.
- ربط مواضيع المواطنة بحياة الطلبة والتحديات العالمية الكبرى.
- تحفيز المشاركة الفعالة وكفاءات المواطنة.
- احترام القواعد المنتشرة لحماية الصحة العامة.
- تعزيز الكفاءات الرقمية المعززة.
- تحليل الخرائط والرسوم البيانية الجداول.
- التفكير النقدي.
- القدرة على التخيل.
- القدرة على النظر إلى الأشياء من وجهات نظر مختلفة.
- فهم الترابط.

وفيما يتعلق بفهم الترابط، ظهر أن تلك المؤثرات التي أوجدتها جائحة كورونا للمواطنة، إلا أنها أكدت أن المواطنين عبر العالم لا بدّ أن يفهموا أن عالمنا مترابط، وأن هذه العزلة التي دفعت بها الجائحة المجتمعات لا يمكن أن تقود إلى انفصام هذا الترابط، بل لا بدّ من تطوير التفكير النقدي والقدرة على ملاحظة الحقائق التي تقود إلى فهم هذا الترابط وتشابك المصالح الوطنية مع المصالح العالمية، فعلى سبيل المثال: أدت جائحة كورونا إلى حركة الأشخاص لا سيما من دولة أوروبا الشرقية حيث هربوا أولًا من إيطاليا، حيث أصبح الوباء يمثل تهديدًا صحيًّا أكثر ويفوق فرص البقاء الاقتصادية، وترتب على هذا النزوح عدة نتائج بعضها على إيطاليا وهي: فقد قوة العمل وما يتبعه من المخاطر على الاقتصاد الزراعي الإيطالي أولاً، ومخاطر على إنتاج الغذاء العالمي ثانيًا، وهو ما يهدد الذين يتم تصدير هذا الغذاء إليهم. إن الترابُط أيضًا يظهر في العواقب التي يخلفها كوفيد-١٩ إذ تمتد من ظاهرة المعاناة في الأحياء الفقيرة إلى النطاق الوطني، إذ إن التحديات الزراعية إلى النطاق الخاص بالأسرة المنفردة مع عواقب على الحياة اليومية من خلال تفكير النظام في طريقة أخرى لتدريب عقولنا على التفكير في التعقيدات وتفكيك الموضوعات والأحداث وإعادة ترتيبها من أجل إيجاد طرق جديدة لفهما.

وإضافة إلى الترابط، ظهر أن العمل الخيري من الخصائص المؤثرة في مواجهة كوفيد-١٩، فقد هدفت دراسة شاو وآخرين (Shaw et al, 2020)، إلى كشف التضامن المجتمعي القوي والسلوك المجتمعي في مواجهة جائحة كوفيد-١٩ في بلدان شرق آسيا، فقد تضمنت عينة الصين واليابان

وكوريا الجنوبية أن المجموعات المحلية المستقلة للوقاية من الكوارث والجمعيات النسائية تطهير المرافق المتعددة الاستخدامات والمرافق المعرضة للخطر. إضافة إلى ذلك، عندما أصبحت ظاهرة نقص الأقنعة في جميع أنحاء البلاد خطيرة، بدأ أعضاء المنظمات غير الربحية (مثل جمعية نساء جيجو في مدينة سيوجويبو ومجموعة دعم السعادة في مدينة تشيونان) بإنتاج أقنعة الوجه لأولئك غير القادرين على تأمين الإمدادات بسهولة بعيدًا عن المنزل مثل كبار السن والمعاقين. أظهرت الصين أيضًا حوكمة مجتمعية قوية مع جعل الناس يراقبون مجتمعهم للحفاظ على الدخول أو الخروج من المجتمع بشكل صارم.

يتضح مما تقدم، أن الخصائص المرغوب فيها للمواطن الصالح خلال كوفيد-١٩ مرتبطة بالجانب الصحي، وأيضًا طاعة التعليمات التي تستهدف حماية الصحة العامة، وبالتالي يبدو أن هناك تركيزًا قليلاً على النزعة الليبرالية للمواطن الصالح التي تركز على الحرية وعلى الحقوق الفردية، إذ انتقل الاهتمام والتركيز على قيم حماية الجماعة والصحة العامة، والصالح الوطني في أبعاده الصحية والاقتصادية والاجتماعية، وحتى لو تطلب الأمر بالامتناع عن الشعائر الدينية الجماعية من أجل حماية الأنفس خلال هذه الفترة، ولذا رأينا إلغاء أعياد دينية عبر العالم أو تقليصها إلى أبعد حد كما حدث في موسم الحج الذي كان يحضره سنويًّا أكثر من مليوني حاج، إلا أنه خلال هذا العام اقتصر على ألف شخص من داخل المملكة العربية السعودية.

مسارات تربية المواطنة بعد كوفيد-١٩

إن التحول الذي أحدثه كوفيد-١٩ في المواطنة، والتصوّرات حول المواطن صالح، تقود إلى إعادة التفكير في مسارات التربية على المواطنة في أثناء كوفيد-١٩ وما بعده، وهذه التحول في طبيعة التربية على المواطنة يُؤمل منه أن يقود إلى بناء مواطن قادر على مواجهة المستقبل فيما بعد هذه الجائحة وخاصة في كيفية مواجهة الصحة العامة التي ظهر أن لسلوكيات المواطن دورًا كبيرًا في الحفاظ عليها، ونجد أن الأنظمة التعليمية لا بدّ أن تعمل على تعزيز هذه المسارات التي يوضحها الشكل (١)

أولاً- التركيز على المسؤوليات الجماعية: على الرغم من أن حقوق كثير من البشر في كثير من البلدان الاقتصادية والاجتماعية تأثرت خلال فترة كوفيد-١٩ فقد كثير منهم وظائفهم، وبعضم لم يعد قادرًا على الحصول على الطعام، إلا أن كوفيد-١٩ أكد أهمية المسؤوليات الجماعية في تقليل انتشار هذا الفيروس وكذلك في مواجهة التداعيات، فقد ظهر تأثير قيم التضامن والعطاء ودعم البلدان والمجتمعات المتضرّرة، وقيادة مبادرة جمع الأموال والأدوات الطبية لهم من أجل مساعدتهم على التغلّب على آثار هذه الجائحة، لقد برز أن التمسك بهذه القيم الجماعية في بعض المجتمعات، بينما عكس ضعف التمسك بهذه القيم في مجتمعات أخرى في انتشار الجائحة، ولذا لا بدّ من إعادة توجيه مناهج التعليم لتعزيز هذه القيم، وربط الطلبة مع قضايا مجتمعاتهم.

ثانياً- التعلّم بين الثقافات: لقد ربط الطلبة من خلال الأدوات التكنولوجية ومن خلال حوارات وفصول افتراضية للحديث عن خبراتهم خلال فترة الحجر المنزلي والخروج من المدارس، مثل هذا النشاط يساعد أولًا في تأطير المصير المشترك لشعوب العالم في مواجهة هذه الجائحات، وثانيًا يساعد على التفاهم بين الثقافات، وتعلّم بعض من عاداتها خلال هذه الفترة الحرجة التي مر بها الجميع، فلقد أظهرت دراسة جيو وآخرين (Guo, etal, 2020) التي أجريت حول الصينيين في إسبانيا، إذ رفض الإسبان الاستماع إلى خبرات مواطنيه الصينيين مع مثل هذه الجائحات، كما أبرزت دراسة تاشيروا وشاو (Tashiro & Shaw, 2020) تأثير الثقافة اليابانية ونمط الحياة الاجتماعية والغذائية في إبطاء انتشار الفيروس، وهو ما يعكس أهمية التعلّم عن الثقافات الأخرى

وتأثير معتقداتها وعاداتها في التقليل من الأزمات، والتي وأيضًا إبراز التضحيات التي قدمتها، فعلى سبيل المثال المجتمعات الإسلامية: فقدت الصلاة الجماعية اليومية في المساجد، وفقدت القدرة على التجمع في عيدي الفطر والأضحى، وكذلك موسم الحج الذي يعد موسمًا مقدسًا، وهناك شعوب أخرى في العالم كان لديها تضحيات أخرى مرتبطة بمناسباتهم الدينية والثقافية حيث أقامت صلواتها عن بعد، كما أكدت ذلك دراسة شاو وآخرين (Shaw et al, 2020) التي أجريت حول بعض المجتمعات الآسيوية ودورها في تعزيز الشعور بالجماعة في مواجهة الأزمات.

ثالثاً- المجتمع المدني من خلال ربط المواطنة بالجمعيات المدنية والخيرية التي كانت ولا تزال تقوم بدور كبير في التخفيف عن معاناة المتضررين والمحتاجين من خلال قيادة تقديم الدعم لهم، ولقد تضررت هذه المؤسسات في هذه الأزمة من خلال الانخفاض في التبرُّعات نتيجة انخفاض الدخول وفقدان البعض وظائفهم؛ ما يتطلب رفع الوعي بدور هذه المؤسّسات والتعرُّف عليها، وعلى التحديات التي تواجهها، وكيف يمكن دعمها بالتطوُّع والمال حتى تعود إلى القيام بدورها كما كانت. وقد أكدت دراسة شاو وآخرين (Shaw et al, 2020) التطوُّعَ والبرُّعَ في مواجهة الحاجات الطِّبيّة والاقتصاديّة، وهو ما يعزّز من تماسُك المجتمع، ويبدو أنه لا بدّ من تأسيس جمعيات مدنيّة معنيّة بالصحة العامة في بعض المجتمعات. يؤكد مصطفى (٢٠٢٠) أن من شأن تعزيز المواطنة الصحية تعديل الأنماط السلوكية للمواطنين، والتخلُّص من العادات المُضرّة بصحتهم، والحد من الوفيات الناجمة عن انتشار الأمراض والأوبئة.هنا يمكن مناقشة أسئلة مثل: كيف يمكن أن يكون انخراط الطلبة في المواطنة الوطنية والعالمية من خلال هذه المؤسسات؟ كيف يمكن أن يغير فيروس كوفيد ١٩ دورنا في هذه المؤسسات الخيرية؟ كيف يمكن أن نتبنّى طريقة تفكير أكثر إنسانية وجماعية لمواجهة مشكلات العالم المستقبلية؟

ثالثاً- تعزيز الثقافة المدنية والقيم المجتمعية: لقد دفع كوفيد -١٩ منذ البداية المجتمعات والأسر إلى انزواء بعضهم إلى بعض، ومواجهة ظروف واحدة ومصير مشترك، وبالتالي كانت الحاجة إلى التماسُك والتضامُن من أهم العوامل في الصمود في الظروف الصعبة التي قاد إليها هذا الفيروس، خاصة خلال فترات الحجر المنزلي التي استمرت لأشهر، ومن هنا تبرز الحاجة إلى دور التربية على المواطنة في تعزيز القيم، مثل: الحرية والاحترام والإدماج والكياسة والمسؤولية والتعاطف والمساواة والإنجاز العادل في مجتمعات المستقبل (Prett, 2020; Munyede & Machengete, 2020. وهنا يمكن أن يُطلب من الطلبة طرح أفكار حول كيفية إنشاء مجتمع محلي أكثر رحمة وتماسُكًا، ومن ثم يتم اختيار أفضلها وأكثر عملية من أجل المضي بها إلى المجلس البلدي لدعمها وتيسير عملية تنفيذها. إن مثل هذه النشاط ينطلق من جعل الطلبة يفكرون

في أنهم أصحاب مصلحة في المجتمع، وأنه لا بدّ أن ينخرطوا في تغييره. تقود المشاركة إلى تعزيز مهارات مدنية منها: التخطيط وتقديم الحجج ودعم الأدلة، وتوظيف اللغة المناسبة، والإعلان من خلال شبكات التواصل، وهذه العملية سوف تشعر هذا الجيل بدوره في إعادة العمل مع مجتمع في بناء التماسك والفخر بالمشاركة المدنية.

رابعاً- التعلّم عن الاستدامة: أثبتت جائحة كوفيد المستجد أهمية الثقة في مشورة الخبراء والأدلة العلمية، وبرز انخفاض في معدلات التلوث في العالم في أشهر الحجر المنزلي في كثير من دول العالم، فهل ستقود الجائحة إلى الحصول على عالم أكثر خضرة؟ لقد أكد العديد من العلماء والشركات عبر العالم خلال هذه الجائحة أهمية الاعتماد على العلماء والخبراء في إحداث تغيير في الوضع البيئي في العالم (Goffman, 2020; Get up & Italy, 2020)، والحاجة إلى تبني إجراءات أقوى والالتحام حول أهداف تستند إلى العلم مثل الوصول إلى صافي الانبعاثات الصفرية بحلول عام ٢٠٥٠. وعالميًّا تم تأكيد أهمية تعلّم مهارة استخدام مجموعات الضغط والعمل المباشر للطلبة كمجموعات الضغط البيئي التي تنتشر في جميع أنحاء العالم من أجل إيقاف الإضرار بالبيئة وتحقيق الرفاه العام لسكان الكوكب، وفي عالم ما بعد كوفيد-١٩ سيكون من الضروري تعزيز هذه الأنشطة الطلابية، فالطلبة هم الذين سيعيشون المستقبل ولا بدّ أن يشاركوا منذ الآن في صناعته ليكون أفضل مما يرون ويسمعون اليوم.

خامساً- التعلّم عن دور السياسة والقيادات السياسية في أوقات الأزمات: أظهرت هذه الأزمة تبايُنًا كبيرًا في مستوى استجابة القيادات السياسية، فقد أظهر بعضُ القادة السياسيين اهتمامًا كبيرًا لمُمارسة السلطة، وكافح قادة آخرون للارتقاء إلى مستوى التحديات الكبيرة التي جاءت بها هذه الجائحة، وظهر مثلًا أن بلدان مثل الولايات المتحدة والبرازيل والمملكة المتحدة وروسيا كانت استجابتها من وجهة نظر المتابعين سيئة للأزمة من خلال ضعف في روحانية القيادة أو في توظيف استجابة النعامة التي تدس رأسها في الرمال، بينما ظهرت قيادات نيوزيلندا وألمانيا بصورة القيادة المنقذة لمجتمعاتهم من آثار هذه الجائحة، مناقشة دور السياسة في الأزمات يعد مصدرًا مهمًا لتعلّم جوانب المواطنة وفهم معناها، فالطلبة قادرون على فهم التعقيد وظروف الأزمات المعطّلة بشكل أفضل من خلال التفكير النقدي.

سادساً- التفكير النقدي: أظهرت جائحة كوفيد-١٩ تداولَ كمٍّ كبيرٍ من المعلومات عن الفيروس وسبل انتشاره، وبيانات منظمة الصحة العالمية، والقيادات السياسية حول العالم، والعلاجات التي رُوِّج لها في كثير من المجتمعات، وتم تداول كثير من المغالطات والأكاذيب التي واجهت نظرية المؤامرة المرتبطة بهذا الفيروس، وبدا واضحًا الحاجة الماسة إلى تقييم هذه المعلومات، ومعرفة

الحقيقي من الزائف، وكذلك الرد عليها بالمعلومات الصحية، وهو ما يتطلب ترسيخ التفكير النقدي لدى الطلبة لتوظيفه مستقبلًا في فهم ما يجري، وانتقاء المعلومات الصحيحة التي تتيح لهم اتخاذ القرارات الصحية والاجتماعية والاقتصادية المناسبة.

إن الأخبار المزيفة خلال فترة كوفيد-١٩ كانت أحد الجوانب التي استرعت اهتمام السياسيين والباحثين، وكان لها تأثير على الجهود التي تبذلها الحكومات والظروف الصعبة التي تمر بها، ومثل هذه الأخبار تؤثّر في مواقف المواطنين وثقتهم بما يتخذ من إجراءات، وأيضًا في سلوكياتهم وقراراتهم تجاه هذه الفيروس، وهو ما أكد الحاجة إلى تدريس مهارات التفكير الناقد التي يمكن توظيفها لكشف زيف هذه المعلومات التي تُعرض. كشفت الدراسات التي أجريت عددًا من المؤشرات حول ذلك، وقد قادت تلك المعلومات إلى إيجاد ضباب حول طبيعة هذا الفيروس، فكانت المعلومات تمر ببلايين من أطراف الأصابع التي خلقت قلقًا كبيرًا. أكّدت كارمي (Carmi, et al, 2020) في دراستها عن المواطنة الرقمية الحاجة إلى إعادة النظر في محو الأمية بالبيانات من أجل تجنب المعلومات غير الموجودة (disinformation)، والمعلومات الخاطئة (misinformation)، والمعلومات المختلة (malinformation). وأكدت الحاجة إلى تعزيز مهارات المواطنة من أجل مواجهة هذه المعلومات؛ ما يؤكد على دور تربية المواطنة في معالجة تشوُّهات المعلومات من خلال إعداد المواطنين استباقيًا. كما كشفت دراسة روزن بيك وآخرون (Roozenbeek, et al, 2020) المعلومات المضللة حول كوفيد ١٩ ومواقف المواطنين في المملكة المتحدة وأيرلندا والولايات المتحدة وإسبانيا والمكسيك، إذ ظهر أن زيادة التعرُّض للمعلومات المضللة تؤثر سلبًا على امتثال الأشخاص المبلغ عنهم ذاتيًا لإرشادات الصحة العامة حول كوفيد-١٩، فضلًا عن التأثير في استعداد الناس للتطعيم ضد الفيروس والتوصية باللقاح للعائلة والأصدقاء المُعرَّضين للخطر، كما ظهر في الدراسة زيادة الثقة بالعلماء وامتلاك مهارات حسابية أعلى ارتبطت بقابلية أقل للتأثُّر بالمعلومات المتعلقة بفيروس كورونا، لقد أكدت النتائج بصفة عامة وجودَ ارتباط واضح بين القابلية للتضليل وكل من التردُّد بشأن اللقاح وتقليل احتمالية الامتثال لتدابير التوجيه الصحي وبالتالي أوصت الدراسة على المدى البعيد بأهمية تحسين التفكير النقدي وتعزيز الثقة في العلم من أجل مواجهة هذه المعلومات المضللة. كما كشفت دراسة موسكاديلي وآخرون (Moscadelli, et al, 2020) التي أجراها حول البيانات المزيفة التي أجريت في إيطاليا خلال الفترة من بداية يناير حتى نهاية أبريل ٢٠٢٠، وكشفت النتائج أن انتشار المحتوى الخاطئ المتعلق بالاتصالات الصحية سمة بارز جدًا، وهو ما أثر بعمق على عامة السكان، ولقد أوصت الدراسة بطريقتين لتقليل تأثير الأخبار الكاذبة؛ أولها تحسين محو الأهمية الصحية والرقمية، فقد ثبت أن المستوى المنخفض من التثقيف الصحي يجعل الأشخاص الذين يشتبه في ظهور أعرض مرتبطة بكوفيد-

١٩ يشعرون بالتوتر والاكتئاب أكثر من الأشخاص الذين لديهم مستويات أعلى من المعرفة الصحية، إضافة إلى ذلك تحسين أساليب التواصل الرسمي وغير الرسمي بحيث يكون أكثر تنظيمًا وتأثيرًا. وهدفت دراسة أبوكا وأومر (Apuke & Omar, 2020) في نيجيريا إلى أن ازدياد نشر الأخبار المزيفة حول الرغبة في الإيثار التي يحملها البعض كانت العامل الأكثر أهمية في توقع مشاركة الأخبار المزيفة لكوفيد-١٩، كما ظهر تأثير عوامل التنشئة الاجتماعية وتمضية الوقت في تداول هذه الأخبار المزيفة، ولقد أوصت الدراسة بالاهتمام بمهارات التفكير النقدي وتعليمها للطلبة، ومنها:

- النظر في مصدر المعلومات.
- قراءة ما وراء العناوين الرئيسة.
- التحقُّق من المؤلفين.
- التحقيق المتعمق في مقال إخباري عن طريق التحقُّق من التواريخ.
- فحص الأدلة لتأكيد الحقائق والأرقام الكافية.
- تأكيد الصور المزيفة.
- البحث عن مصادر أخرى وسؤال المهنيين عنها.

سابعاً- المواطنة الرقمية: دعا قادة الحكومات صراحة المواطنين إلى القيام بدورهم لوقف انتشار الفيروس ومنع تزايد أعداد الوفيات، وظهرت حملات تؤكد التباعُدَ في إطار الوحدة، حيث عكست الوسوم المنتشرة على شبكات التواصل الاجتماعي في دول العالم (#WashYourHands; #IStayHomeFor #BendTheCurve;) ارتباط السلوكيات الفردية للمواطنين بتحقيق الصالح العالم للجماعة، والذي يعده مفكرو الخطاب الجمهوري في المواطنة بأنه يمثل فضيلة المواطنة المنشودة، ودفعت هذه الأزمة المواطنين إلى التنقيب المستمر في الشبكات حول المعلومات الدقيقة عن كوفيد-١٩

تؤكد هذه الأزمة أهمية إعداد الشباب للمشاركة المدنية عبر الإنترنت في المستقبل، سيما وأن الانتقال المفاجئ من المدارس إلى التعلّم عن بعد/ الإلكتروني، إلى تعزيز ممارسة المعرفة الرقمية للطلبة والمعلمين. وظهر أن تحقيق هذه الغاية يتطلب من المعلمين فرصًا وتدريبًا للانخراط في المحادثات المهمة التي تتجاوز الأدوات والمنصات الرقمية الفعالة التي تتطلب أكثر من مجرد القراءة والكتابة في تعليمٍ وصفه هجيس وجونز (Hughes & Jones, 2020) بأنه ليس "تعليمًا منزليًّا، وليس تعليمًا عن بعد، وليس تعليمًا عبر الإنترنت، إنما تعليم كوفيد 19-Covid) (Schooling، حيث يمكن اعتبار هذه التجارب التعليمية عبر الإنترنت شكلًا من أشكال إدارة

الأزمات، وهذا يترك مساحة لإعادة إنشاء وإعادة تخيل رؤية أكثر شمولاً وتجريبية لممارسة محو الأمية اللازمة للمواطنة الرقمية في عالم ما بعد كوفيد-١٩. وفي ضوء تجربة كوفيد-١٩ يبرز سؤال مهم للأنظمة التعليمية وللعالم وهو: ما نوع المواطنين الذين يتطلّبهم القرن الحادي والعشرين؟ وفي الواقع يمكن إعادة طرح السؤال بصيغة أخرى وهي: ما نوع المواطنين الذين تتطلبهم الدول والعالم في أوقات الجائحات والأزمات مثل جائحة كوفيد-١٩؟ ما الذي يتوقع منهم من مسؤوليات وسلوكيات؟ وما الذي يحتاجون إليه من مهارات رقمية في عالم وجد أن التكنولوجيا هي الوسيلة الأمثل لمواجهة التباعد الاجتماعي والحاجة إلى البقاء في المنازل للتعلّم والعمل والتواصل مع الآخرين؟

ثامناً- تعزيز المواطنة الصحية: أظهر كوفيد-١٩ كيف يمكن أن تقود سلوكيات صحية غير واعية إلى الإضرار بالصالح العام خلال فترة الجائحات الصحية، ونظرًا لما أحدثته هذه الجائحة من آثار عميقة في المجتمعات الإنسانية اجتماعيًّا واقتصاديًّا وصحيًّا فإن التربية على المواطنة في أعقاب الجائحة لا بدّ أن تركز على المواطنة الصحية التي يعرّفها صالح (٢٠١٤) بأنها: المعرفة والمهارات التي تهدف إلى التأثير على ممارسات الفرد، وسلوكه، واتجاهاته، ومعارفه؛ ما يساعد على وقاية الفرد من المشكلات الصحية، وتحسين ممارساته، ورفع مستواه الصحي، وصحة المجتمع الذي يعيش فيه. ومن أجل تحقيق هذه الغاية؛ قدمت بعض الدول مثل الولايات المتحدة مشاريع لتعزيز هذه المواطنة مثل مشروع المواطنين الصحيين (Healthy people 2020) التابع لوزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية الذي يهدف إلى تعزيز مفهوم الصحة على نطاق وطني، وتحقيق العدالة الصحية الوطنية، وزيادة وعي المواطنين بأهمية الوقاية من الأمراض، وتنمية السلوك الصحي لديهم، إذ تصبح الممارسات الصحية كممارسة الرياضة، ويُعمّق لديهم الشعور بالمسؤولية تجاه صحتهم وصحة المحيطين بهم، ويكسبهم سمات وقيم المواطَنة الصحية القائمة على الالتزام بالإرشادات والتعليمات الصحية التي من شأنها أن تحفظ للمجتمعات أمنها واستقرارها. (United States Department of Health and Human Servise,2020)

إطار متعدد الأبعاد للتربية على المواطنة بعد جائحة كوفيد-١٩

تمثل مسارات التربية على المواطنة في أعقاب جائحة كوفيد-١٩ إطارًا متعددَ الأبعاد لتربية أجيال ما بعد كوفيد-١٩ ليكونوا أكثر وعيًا بمسؤولياتهم، وأكثر التزامًا بسلوكياتهم الصّحية، وأكثر نقدًا لما يُعرض عليهم من معلومات وبيانات عبر وسائل التواصُل الاجتماعي، ويوضح الشكل (٢) إطار تربية المواطنة لما بعد كوفيد-١٩، وأنواع المواطنة الفرعية التي تندرج تحته، وهي: المواطنة الإنسانية، والمواطنة النقدية، والمواطنة المستدامة، والمواطنة الصحية، والمواطنة الثقافية، والمواطنة

المدنية، والمواطنة الرقمية، المواطنة العلمية. وعلى الرغم من القواسم المشتركة التي تجمع هذه الأشكال من المواطنة وهي الالتزام بإطار الحقوق والمسؤوليات، فإنّ كل نوع منها يسعى للتركيز على سلوكيات ومعارف وقيم محددة، وهي يمكن أن تعرف كالآتي:

أولاً- المواطنة الإنسانية: تسعى هذه المواطنة للتركيز على التضامن والتكافل الإنساني في إطار المجتمع الواعد وبين المجتمعات الإنسانية، وهي في ذلك تعمل على استنهاض الروح الإنسانية لمقاومة التحولات والجائحات والأزمات المختلفة.

ثانياً- المواطنة النقدية: تركز هذه المواطنة على أعمال النقد في نقل المعلومات وتداولها وقراءاتها، خاصة في ظل انتشار المعلومات المضللة عبر شبكات التواصُل، وقد أصبحت سمة ربما تزايدت خلال هذه الجائحة، وأثرت سلبًا في سلوكيات الناس ومواقفهم وثقتهم.

ثالثاً- المواطنة المستدامة: تركز هذه المواطنة على الحفاظ على البيئة الطبيعية والموارد المختلفة فيها من أجل إعادة التوزان البيئي الذي بدأ يتعافى من فترات الغلق التي مرت بها دول العالم، وبالتالي لهذه السلوكيات انعكاسها على صحة الإنسان ومستقبله.

رابعاً- المواطنة الصحية: تركز على المعرفة الصحية الصحيحة وتبني نمط غذائي صحي، والمعرفة بالسلوكيات الصحية السلمية في فترات الأوبئة، وبعدها من أجل حماية الذات والآخرين.

خامساً- المواطنة الثقافية: تتعلق بالمعرفة بدور الثقافة في تعزيز تماسُك المجتمعات ومناعتها ضد الأوبئة والأزمات، ودور غذائها، وعاداتها الاجتماعية في قدرتها على تقليل انتشار الجائحات.

سادساً– المواطنة المدنية: ترتبط بالعضوية في المؤسسات المدنية والأهلية التي تعمل على تعزيز قيم التبرُّع والعطاء والمساعدة خلال فترات الأزمات، وهو ما يعزز من الارتباط والتماسُك المجتمعي، ويعزز من تعزيز قطاع مدني يمكن أن يعزز دور القطاع الحكومي في مواجهة الطوارئ.

سابعاً– المواطنة الرقمية: ترتبط بمعرفة الحقوق والمسؤوليات في التفاعُل في الفضاء الإلكتروني، والحفاظ على قيم الخصوصية وآداب التواصُل ولغته، وتزداد أهمية هذه المواطنة في ظل انتقال معظم العالم للتواصل والعلم والدراسة والتسوق عبر الفضاء الافتراضي خلال الجائحة وبعدها.

ثامناً– المواطنة العلمية: تمثل الثقة في العلم، وتقدير العلماء وآرائهم وأدوارهم في معرفة الظواهر الصحية وغيرها، بدلًا من اللجوء إلى الأساطير والشعوذة، وغير المختصين، كما ظهر خلال جائحة كوفيد–١٩ التي أُثبتت على الرغم من تداول عدد كبير من النصائح فإن معظمها لم يكن في محله نتيجة عدم استنادها إلى أسس أو مرجعيات علمية.

توصيات الدراسة

أولاً– مراجعة ممارسة التربية على المواطنة في أنظمة التعليم في ضوء مسارات تربية المواطنة التي عرضتها هذه الورقة، والعمل على تضمين متطلباتها في المناهج الدراسية، وفي بيئة المدرسة من خلال الأنشطة الإثرائية والمسابقات المختلفة.

ثانياً– الإفادة من قائمة صفات المواطن المرغوب فيها وغير المرغوب فيها في ظل جائحة كوفيد–١٩، في إعادة بناء مرجعية قيمية لسلوكيات المواطن تعمل المدارس على تعزيزها لدى الطلبة بحيث يكونون أكثر مسؤولية نحوها.

ثالثًا– تعزيز البحث التربوي في مكونات إطار التربية على المواطنة متعدّد الأبعاد الذي قدمته هذه الورقة، بما يساعد على تكوين خلفية بحثية عمّا يحمله الطلبة والمُعلّمون ومتخذو القرار في الأنظمة التعلّميّة عن هذه الأنواع من المواطنة، والبناء عليها في عمليات التطوير المُستمرة بما يساعد على تعزيز الشعور بالمواطنة القادرة على مواجهة الأزمات.

مراجع البحث

أولا: المراجع العربية

بي بي سي نيوز.(٤ مايو ٢٠٢٠). فيروس كورونا: فرنسا تستعين بكاميرات لرصد مخالفات ارتداء الكمامات والتباعد الاجتماعي، https://www.bbc.com/arabic/world-52538607

بي بي سي نيوز (٤ يونيو ٢٠٢٠). فيروس كورونا: أبرز ١٠ سياسيين في العالم انتهكوا قواعد التباعد الاجتماعي والإغلاق، https://www.bbc.com/arabic/world-52911041

مصطفى، هايدي (٢٠٢٠، فبراير ٨). تعريف الوعي الصحي وأهميته. *الموسوعة العربية الشاملة*. https://n9.cl/ym66

صالح، صفاء توفيق محمود الحاج (٢٠١٤). *بناء نموذج لتفعيل التربية الصحية في المدارس الأساسية في الأردن* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. الجامعة الأردنية.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Carter, A. (2001). The political theory of global citizenship. New York: Routledge.

Dobson, A. (2011). Sustainability citizenship. London: Greenhouse

Fraser, N. (2009). Scales of justice: Reimagining political space in a globalizing world. New York: Columbia University Press

Hunter, B., White, G. & Godbey, G (2006), What does it mean to be globally Massialas, D & J. Xanthopoulos, J. (1999). Global perspectives for educators. Boston: Allyn & Bacon.

Mullens, J, & Cuper, P. (2012). Fostering global citizenship through faculty-led international programs. Charlotte, NC: Information Age Publishing

Noddings, N. (2005). Educating citizens for global awareness. New York: Teachers College Press

Schattle, H. (2008). Global citizenship in theory and practice. In R. Lewin (Ed.), The handbook of practice and research in study abroad: Higher education and the quest for global citizenship (pp. 3-20). New York: Routledge.

United Nations Educational, Scientific, and Cultural Organization UNSCO. (2015). Global citizenship education: Topics and learning objectives.

United States Department of Health and Human Services (2020). *Social Determinants of Health*. Retrieved from Healthy People2020:

https://www.healthypeople.gov/2020/topics-objectives/topic/social-determinants-of-health

Beth A. Buchholz, B. DeHart,J., & Moorman, G. ( ). Digital Citizenship During a Global Pandemic: Moving Beyond Digital Literacy

Choi, M., Glassman, M., & Cristol, D. (2017). What it means to be a citizen in the internet age: Development of a reliable and valid digital citizenship scalehttps://doi.org/10.1016/j.compedu.2017.01.002

Up, G. & Italy, G. (7 May, 2020). Education and covid-19: the imperative of global citizenship education, https://www.getupandgoals.eu/news/education-and-covid-19-the-imperative-of-global-citizenship-education

Barker KM, Ling EJ, Fallah M, VanDeBogert B, Kodl Y, Macauley RJ, Viswanath K, Kruk ME. (2020). Community engagement for health system resilience: evidence from Liberia's Ebola epidemic. Health Policy and Planning, 35(4):416-423

Gillespie AM, Obregon R, El Asawi R, Richey C, Manoncourt E, Joshi K, Naqvi S, Pouye A, Safi N, Chitnis K. (2016) .Social mobilization and community engagement central to the Ebola response in West Africa: lessons for future public health emergencies. Global Health: Science and Practice, 4(4):626-646.

Apuke, O., Omar, B. (2020). Fake news and COVID-19: modelling the predictors of fake news sharing among social media users, Telematocs and Information, doi: 10.1016/j.tele.2020.101475

Bhattacharyya.S . (2018). Refining and defining the community health conceptual framework, the Collectivity blog. July12, 2018 http://blog.thecollectivity.org/2018/07/12/refining-and-defining-the-community-health-conceptual-framework/

Bieber, F. (2020). Global Nationalism in Times of the COVID Pandemic. Nationalities Papers, 1-19.

Brett, P (2020). Civics and Citizenship education in the age of COVID-19Conference: Citizenship education in disrupted times, https://www.researchgate.net/publication/343280638_Civics_and_Citizenship_education_in_the_age_of_COVID-19

Carmi, E., Yates, S., Lockley, E., & Pawluczuk, A. (2020). Data citizenship: rethinking data literacy in the age of disinformation, misinformation, and mal-information, 9 (2) DOI: 10.14763/2020.2.1481

Carter SE, O'Reilly M, Frith-Powell J, Umar Kargbo A, Byrne D, Niederberger E (2017). Treatment seeking and Ebola community care centers in Sierra Leone: A qualitative study. Journal of health communication 2017, 22(sup1):66-71

Dolan, P. & Brennan, M. (2016). Civic engagement: an overview, in United Nations Department of Economic and Social Affairs (eds.). (pp 17-

24) Youth civic engagement, New York.https://www.un.org/development/desa/youth/wp-content/uploads/sites/21/2018/12/un_world_youth_report_youth_civic_engagement.pdf

Estelles, M. & Fischman, G. (2020). Imagining a Post-COVID-19 Global Citizenship, Education, Praxis Educativa 15:1-14, DOI: 10.5212/PraxEduc.v.15.15566.051

Ethan Goffman (2020) In the wake of COVID-19, is glocalizationour sustainability future?, Sustainability: Science, Practice and Policy, 16:1, 48-52, DOI:10.1080/15487733.2020.1765678

Guo, M.; Joanpere, M.; Pulido, C.; Padrós Cuxart, M. (2020). Coping of Chinese Citizens Living in Spain during the COVID-19 Pandemic: Lessons for Personal Well-Being and Social Cohesion. *Sustainability*, *12*, 7949.

He, H. & Harries, L. (2020). The Impact of Covid_19 pandemic o corporate social responsibility and marketing philosophy. doi: 10.1016/j.jbusres.2020.05.030

Human Rights Witch , (9 April 2020). Covid_19 and Children's right, https://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/COVID-19%20and%20Children%E2%80%99s%20Rights.pdf

Koh, C., Lee, L., Lo, C., Wong, C., & Yap, J. (2020). A socio-psychological perspective, in World Economic Forum (eds.) Challenges and opportunities in post covid_19 world (pp. 44-48).

http://www3.weforum.org/docs/WEF_Challenges_and_Opportunities_Post_COVID_19.pdf

Moscadelli, A., Albora, G., Biamonte, M., Giorgetti, D., Innocenzio, M., Paoli, S., Lorini, C., Bonanni, P., & Bonaccorsi, G. (2020) Fake News and Covid-19 in Italy: Results of a Quantitative Observational Study, Int J Environ Res Public Health, 17 (16), 50-58.

Munyede, P., & Machengete, V. (2020). Rethinking citizen participation and local goverence in post corona virus pandemic in Zimbabwe, Transatlantic Journal of Multidisciplinary Research, 2 (1 &2). 1-16. DOI: 10.5281/zenodo.3934888

Rapoport, A. (2020). Global Pandemic: A Painful Lesson for Social Studies Educators. Journal of International Social Studies, 10(1), 1-2

Ribet, L. (2020). Covid-19: citizen-led action and lesson for more inclusive urban planning, https://blogs.lse.ac.uk/progressingplanning/2020/04/17/covid-19-citizen-led-action/

Roozenbeek, J., Schneider, C., Dryhurst, S., Kerr, J., Freeman, A., Recchia, G, Bles, A., & Linden, S., (2002). Susceptibility to misinformation about COVID-19 around the world, https://doi.org/10.1098/rsos.201199

Schleicher, A. (2020). The impact of Covid-19 on education insights from education at a glance 2020, https://www.oecd.org/education/the-

impact-of-covid-19-on-education-insights-education-at-a-glance-2020.pdf

Shaw, R., Kim, Y., & Hua, J. (2020). Governance, technology and citizen behavior in pandemic: lessons from Covid_19 in East Asia, Progress in Disaster Science, 6, https://doi.org/10.1016/j.pdisas.2020.100090

stelles, M. & Fischman, G. E. (2020). Who Needs Global Citizenship Education? A Review of the Literature on Teacher Education. Journal of Teacher Education, 1-14. DOI: http://dx.doi.org/10.1177/0022487120920254

Tashiro, A., & Shaw, R. (2020). Covid-19 pandemic response in Japan: what is behind the initial flatting of the curve, Sustainability, 12 (5252), 1-5, file:///C:/Users/saifn/AppData/Local/Temp/sustainability-12-05250-v3.pdf

World Health Organization, International Federation of the Red Crescent, UNICEF: Risk Communication andCommunity Engagement (RCCE) Action Plan Guidance COVID-19 Preparedness and Response. . In. Geneva,Switzerland: World Health Organization; 2020.